

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[96] أصحاب الذّار أمكنة أصحاب الجذّة! إلّا أنّ التّفسير الأوّل يبدو هو الأنسب. والكلام في النعمة السابعة والأخيرة في ثمار الجذّة التي هي من أفضل نعم الله، فتقول الآية: (لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون). لقد كانت الصحاف والأكواب بيانا لأنواع الأطعمة والأشربة في الواقع، أمّا الفواكه فلها حسابها الخاص، وقد أُشير إليه في آخر آية من هذه الآيات. والجميل أنّها تبيّن بتعبير (منها) حقيقة أنّ فاكهة الجذّة كثيرة جدّاً بحيث لا تتناولون إلّا جزءاً منها، وعلى هذا فإنّها لا تفسد، وأشجارها مثمرة دائماً. وجاء في الحديث: "لا ينزع رجل في الجذّة ثمرة من ثمرها إلّا نبت مثلها مكانها" (1). كانت هذه بعض نعم الجذّة التي تبعث الحياة في النفوس، وهي بانتظار ذوي الإيمان القوي البين، والأعمال الصالحة النبيلة. * * * 1 - تفسير روح البيان، الجزء 8، صفحة 192.